# احتفالات عربية بعيد الفصح الشرقي وسط ظروف اقتصادية وأمنية وسياسية وصحية صعبة

منذ 9 ساعات

سعد الياس

عواصم - "القدس العربي" ووكالات: احتفلت الطوائف المسيحية التي تسير حسب التقويم الشرقي أمس بأول أيام عيد الفصح، وهو "أحد القيامة"، بعد 3 أيام من الاحتفالات الدينية، التي كان آخرها يوم أمس "الاحتفال بسبت النور"، وسط معاناة اقتصادية صعبة جداً وقمع وظروف جائحة كورونا المقيدة للحركة في فلسطين المحتلة ولبنان والعراق والمنطقة.

وفي فلسطين المحتلة، تدفق المئات من المسيحيين الأرثوذوكس الى مدينة القدس للمشاركة باحتفالات كنيسة القيامة بـ"سبت النور" للطوائف التي تسير وفق التقويم الشرقي.

و"سبت النور" أو "السبت المقدس" هو آخر يوم في أسبوع الآلام عند المسيحيين، ويستعد فيه المسيحيون لعيد الفصح، وهو نفسه "عيد القيامة" الذي يوافق الأحد. ويرمز "سبت النور" وفق معتقدات المسيحيين إلى عودة المسيح عليه السلام أو قيامته بعد صلبه.

كما احتفلت الطوائف المسيحية في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية بـ"عيد الفصح" الذي حلّ أمس. ونظم مسيحيون في عدد من شوارع المدينة عروضاً كشفية ومسيرات احتفالية شارك فيها رجال دين مسيحيون، وسط فرحة بوصول ما يسمونه "النور العظيم" القادم من كنيسة القيامة في القدس.

وأدانت الرئاسة الفلسطينية إجراءات إسرائيل "القمعية" ضد مسيحيين في مدينة القدس المحتلة كانوا يحاولون الوصول إلى كنيسة "القيامة" للاحتفال بالأعياد، بحسب بيان للرئاسة.

وفي وقت سابق، اعتدت الشرطة الإسرائيلية على عشرات المسيحيين بينهم رهبان ممن كانوا يحاولون الوصول إلى كنيسة "القيامة" للاحتفال بـ"سبت النور" للطوائف التي تسير وفق التقويم الشرقي، حسب شهود عيان. وقالت الرئاسة إن الشرطة الإسرائيلية "أعاقت وصول آلاف المؤمنين لأداء شعائرهم الدينية في سلام وأمان".

وأظهرت مقاطع مصورة تداولها رواد منصات التواصل الاجتماعي، اعتداء الشرطة على المحتفلين بـ"سبت النور" ومحاولة منعهم من المضي في طريقهم إلى كنيسة

"القيامة". ولم تصدر أي إفادة من الشرطة الإسرائيلية عن سبب منعها المحتفلين من الوصول إلى الكنيسة.

كما أدى أبناء الطائفة السامرية الفلسطينية، الأحد، طقوس آخر أيام عيد الفصح بالصعود فجرا إلى قمة جبل "جرزيم"، في مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية لأداء طقوس "الحج" الخاصة بهم.

واستنادا إلى حسابات وتقويم عبري خاص بالطائفة، بدأت طقوس العيد الإثنين الماضي بتقديم القرابين التي تذبح في الوقت ذاته، وأداء طقوس وصلوات دينية. وللعام الثاني على التوالي جرت احتفالات الطائفة في إطار ضيق نتيجة الإجراءات التي تتخذها السلطة الفلسطينية لمكافحة فيروس كورونا.

وخلافا للقيود التي فرضت على احتفالات العام الماضي، واقتصار "سبت النور" على طقوس محدودة، نتيجة جائحة "كورونا"، لم توضع قيود على أعداد المحتفلين هذا العام، بحسب مراسل الأناضول. كما احتفل المسيحيون في الأردن والعراق بعيد الفصح وسط إجراءات مقيدة تراعي الالتزام بالتباعد الاجتماعي بسبب جائحة كورونا.

وشهد لبنان في عطلة نهاية الأسبوع استراحة سياسية بمناسبة عيد الفصح لدى الطائفة الأرثوذوكسية، حيث أمل رئيس الجمهورية ميشال عون بأن "يضيء نور القيامة مساحات الظُلمة في لبنان فيعبر جميع اللبنانيين عتبة الخلاص من نفق الأزمة الراهنة". وسأل الرئيس المكلّف سعد الحريري الله في عيد الفصح أن "يمكّن لبنان من تخطّي الأزمات والظروف الصعبة التي يمرّ بها، وأن نتمكن من العبور إلى مرحلة من الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي". أما رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب فقال "القيامة سبقتها آلام الجلجلة، عسى أن تنتهي

قريباً آلام لبنان واللبنانيين بقيامة حقيقية تنقذ وطننا وتعيد إليه البسمة".

وفي عظة الفصح اعتبر متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذوكس المطران الياس عودة "أن المشكلة لم تعد مالية اقتصادية وحسب بل أصبحت وجودية، لأن من يتولون أمور البلد يغامرون بالقليل المتبقّي منه من أجل تأمين مصالحهم، وجعل البعض لبنان معبراً للممنوعات التي تفسد العقول وتجني على من يتعاطون بها". وأضاف "نحن بحاجة إلى حكومة تفرض القانون وتحاسب، تقتص من كل من يتطاول على هيبة الدولة وعلى المال العام". اما البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي فرأى أن "ما نشكو منه هو: منع تأليف الحكومات وإجراء الانتخابات النيابية والانتخابات الرئاسية، ومنع تطبيق الدستور".

## كلمات مفتاحية

سعد الياس